

اليمن

تعيش العاصمة صنعاء حالة من الترقب ممزوجة بالخوف، على خلفية التوتر المتصاعد بين شريكي الحكم هناك، «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام»، اللذين دخلا منذ أيام سجالات إعلامية وسياسية غير مسبوق، وفيما لا يزال من غير الواضح على أية نحو ستسير الأمور يوم الخميس المقبل الذي سيشهد فعاليات متوازيتين، يُخشى أن يؤدي الاحتقان المتضاد إلى حدوث احتكاك بين أنصار الطرفين، أو أن يدخل على الخط طرف ثالث ذو مصلحة في تصفية الخلاف

صنعاء و«السيد» و«الزعيم»: رهانات الأعداء تكبر!

دعاء سويدان

ما كان متقدماً تحت الرماد طوال أشهر، خرج إلى العلن تالياً، خاطاً صورة قاتمة لتحالف القوى المناهضة للعدوان على اليمن. خلافات قطبي صنعاء («أنصار الله» وحزب «المؤتمر») لم تعد مجرد إشاعات أو «هدرة قات»، أو شطحات لذوي الرؤوس الحامية، أو اصطفاً في الماء العكر من قبل «الطابور الخامس»، صحيح أن لهؤلاء جميعاً

دوراً ومصالحة في تعميق الخلافات وإيصالها إلى نقطة اللاعودة، لكن السجال الدائر بين وجوه الطرفين وقيادتهما يشي بأن ما يدور من الحقيقة والجدّة بمستوى يستدعي عملاً مستعجلاً قبل أن «تقع الفأس بالرأس»، وتصل الأمور إلى مرحلة يغدو فيها احتمال ضياع كل ما راكمه اليمنيون طوال أكثر من سنتين من الصمود الأسطوري خطراً داهماً. خطر لا يبدو، إلى الآن، أن ثمة تنبهاً إليه من قبل قيادة كل من الشريكين،

على الرغم من بلوغ سبيل الترشق السياسي والإعلامي بينهما الزبي. فبعدما تحدثت معلومات صحافية عن أن الوسطاء القبليين الذين أوفدهم الرئيس السابق علي عبد الله صالح للقاء رئيس «المجلس السياسي الأعلى» صالح الصماد، والذين يتقدمهم الشيخ ناجي الشايف، البرلماني السابق عن حزب «المؤتمر»، تمكنوا من التوصل إلى تفاهم لخفض مستوى التصعيد، نفى مصدر في مكتب رئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد علي الحوثي، حدوث أي تفاهم من هذا النوع. وإذا تحدثت تلك المعلومات عن اتصال تم بين صالح وزعيم «أنصار الله» السيد عبد الملك الحوثي، تم خلاله الاتفاق على أن يتولى الصماد رئاسة اللجنة الأمنية لحماية المهرجان الذي يعتمز «المؤتمر» تنظيمه في ميدان السبعين، يوم الخميس المقبل، في الذكرى الـ35 لتأسيسه، وعلى أن تتولى اللجنة نفسها تأمين الفعالية الموازية التي تنظمها «أنصار الله» تحت شعار «حشد المقاتلين إلى الجبهات»، وضمان عدم حصول صدامات بين الطرفين، أكد المصدر «أننا» ماضون في تحشيد قوافل العطاء إلى ساحات الاعتصامات، «أمل أن ينتج المؤتمر الشعبي العام إلى الاتجاه الصحيح المتمثل في مواجهة العدوان ودعم الجبهات».

هذا النفي لإبرام اتفاق كان مأمولاً أن تعقبه إجراءات «مشددة» وسريعة لتحصينه وضمان تنفيذه، يفتح الباب على سيناريوات «سوداء»،

القبيلة... رافد إضافي للخلاف

في خضم الترشق الذي بدأ منذ أيام بين «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام»، برز لجوء كل من الطرفين إلى القبيلة كرافد لطروحاتهما. بدأ ذلك مع حزب الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الذي حشد، في 9 من آب الجاري، مشائخ قبيلة حاشد في مهرجان خطابي في مديرية خمر في محافظة عمران. وأثار البيان الذي صدر عن المهرجان، والذي أعلن تأييد القبيلة لمبادرة البرلمان، سخط قيادات في «أنصار الله»، عمدت إلى إصدار بيانات مضادة باسم أبناء «حاشد»، ترفض المبادرة وتصفها بـ«الخيانة». وأعقبت تلك الخطوات لقاءات قبلية منفصلة عقدها الطرفان في مختلف مديريات عمران، في محاولة لكسب ولاء القبائل الموجودة في محيط صنعاء. وأمس، عقدت «أنصار الله» في العاصمة اجتماعاً قبلياً تحت اسم «لقاء حكماء ووجهاء ومشائخ محافظة صنعاء»، وأصدر اللقاء بياناً شدد فيه على ضرورة جعل مواجهة العدوان ورفد الجبهات «أولوية الأولويات»، داعياً جميع الأطراف إلى الحفاظ على وحدة الصف الداخلي، ومحدراً من «الدعوات والتعرات الحزبية والفئوية والتي تسعى لتفجير وتأزيم الوضع الداخلي». وكان لافتاً، خلال اللقاء، اتفاق المجتمعين على تشكيل لجنة سُميت باسم «لجنة لحماية وحدة الصف الداخلي».



يعز «المؤتمر»، «أنصار الله» بانها تفتقر إلى الخبرة السياسية (أ ف ب)

اليمن بين مشروع باريس والأزمة الخليجية: خارطة

خليل كوثراني

تطوران بارزان طرأ على المشهد اليمني، مرشحان للإسهام في خلط الأوراق وإدخال تعديلات على الستاتيكي السياسي القائم، وكذلك العسكري. الأول، يتمثل في مشروع تسوية يطبخ بين باريس وأبو ظبي، وصل أصحابه إلى اقتناع بضرورة «استعادة» تيار علي عبدالله صالح واحتوائه، في سياق يستهدف إعطاء صالح الحصص الشمالية من مشروع ما بعد الحرب، على حساب شركائه في «أنصار الله» التي يراود إقصاؤها من التسوية، ليكون شريكاً مع تيار عيروس الزبيدي في الجنوب، ضمن حصص الجبهة المقابلة، المراد إماراتياً إقصاء «تجمع الإصلاح» الإخواني منها كذلك.

قد لا يكون المشروع الأول من نوعه

يصعب تصور أية تحوّل في نموض «الإصلاح» بعيداً عن علي محسن الأحمر (أ ف ب)



مرحلة متقدمة، وفق المصادر، بما رفع منسوب المخاوف من خطوات أحادية الجانب قد يقدم عليها صالح. وتؤكد مصادر «أنصار الله» وجود لقاءات بين موفدين عن صالح والإمارات في العاصمة المصرية القاهرة. هذه اللقاءات وإن نفاها، أمس، حزب «المؤتمر»، إلا أن تصريحات وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، أجمعت الشكوك حول النيات الإماراتية. وعلق قرقاش، أمس، على خطاب صالح الأخير، معتبراً أنه «قد يمثل فرصة لكسر الجمود السياسي الذي كرسه تعنت الحوثي». وأضاف: «يبقى المسار السياسي أساس الحل في الأزمة اليمنية. اتفاق يجمع اليمنيين ويمنع التدخل الإيراني ويعالج مسائل الإرهاب ومستقبل الجنوب وطبيعة الحكم». ورأى المسؤول الإماراتي أن «بإمكان إرادة اليمنيين أن تحقق الاتفاق السياسي. بناء دولة المستقبل يجب ألا يستغني أحداً، وعماده الاتفاق والحوار، ولا يمكن أن يؤسس على الانقلاب».

بالنسبة إلى كثير من المتابعين للشأن اليمني، إلا أن الجديد يكمن في إشارات بعث بها علي عبدالله صالح، أوحى أن الأخير قد لا يمانع الدخول في مشروع مماثل. المبادرة الأخيرة للبرلمان اليمني، المسيطر عليه من كتلة صالح، التي أعلنت القبول بخطة المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد لتحديد ميناء الحديدة ووضع تحت إشراف «طرف ثالث»، زادت من منسوب الاقتناع بشأن توجه صالح الجديد. وقد ساعدت هذه التطورات الأخيرة في رفع منسوب التوتر بين «أنصار الله» وصالح، خصوصاً أن الحركة ترفض رفضاً قاطعاً مبادرة ولد الشيخ وتعدها تفريطاً بالسيادة اليمنية.

تقول مصادر مقرّبة من «أنصار الله» إن تذررها لا علاقة له بالمهرجان الشعبي. ثمة نشاط لقيادة «المؤتمر» ترصده الحركة منذ مدة، يكشف عن حقيقة ما يشاع حول التقارب بين علي عبدالله صالح والإمارات. وقد بلغ التواصل بين صالح وأبو ظبي